

الفقه المنسوب للامام الرضا عليه السلام

(361) الطن بك (1). وروي أن آخر عبد يؤمر به إلى النار، يلتفت فيقول: يا رب لم يكن هذا ظني بك، فيقول، ما كان ظنك بي؟ قال: كان ظني بك أن تغفر لي خطيئتي، وتسكنني جنتك. فيقول ا﷑ جل وعز: يا ملائكتي، وعزتي وجلالي، وجودي وكرمي، وارتفاعي في علوي، ما ظن بي عبدي خيراً ساعة قط، ولو ظن بي ساعة خيراً ما روعته بالنار، أجازوا له كذبه وأدخلوا الجنة (2). ثم قال العالم (عليه السلام): قال ا﷑ عز وجل: ألا لا يتكل العاملون على أعمالهم التي يعملونها لثوابي، فإنهم لو اجتهدوا وأتعبوا انفسهم واعمارهم في عبادتي، كانوا مقصرين غير بالغين في عبادتهم كنه عبادتي، فيما يطنونه عندي من كرامتي، ولكن برحمتي فليثقوا، ومن فضلي فليرجوا، وإلى حسن الظن بي فليطمئنوا، وإن رحمتي عند ذلك تدركهم، ومننتي تبلغهم، ورضواني ومغفرتي تلبسهم، فإنني أنا ا﷑ الرحمن الرحيم، وبذلك تسميت(3). وأروي عن العالم (عليه السلام) أنه قال: إن ا﷑ عز وجل أوحى إلى موسى بن عمران (عليه السلام): إن في الحبس رجلين من بني اسرائيل، أمر بإطلاقهما، قال: فنظر إلى أحدهما فإذا هو مثل الهدية (4)، فقال له: ما الذي بلغ بك ما أرى منك؟ قال: الخوف من ا﷑، ونظر إلى الآخر، لم يتشعب منه شيء، فقال له: أنت وصاحبك كنتما في أمر واحد، وقد رأيت ما بلغ الأمر بصاحبك، وأنت لم تتغير، فقال له الرجل: إنه كان ظني با﷑ جميلاً حسناً، فقال: يا رب قد سمعت مقالة عبديك، فأيهما أفضل؟ قال تعالى: صاحب الظن الحسن أفضل (5). وأروي عن العالم (عليه السلام): إن ا﷑ أوحى إلى موسى بن عمران (عليه السلام): يا موسى قل لبني اسرائيل: أنا عند ظن عبدي بي، فليظن بي ما شاء يجدني عنده. _____ (1) مشكاة الأنوار: 36. (2) تفسير القمي 2: 164 باختلاف يسير. (3) الكافي 2: 4|50 و 1|58، أمالي الطوسي 1: 215. (4) الهدية: ما على أطراف الثوب من الخيوط السائبة. انظر " الصحاح – هب – 1: 237 ". (5) مشكاة الأنوار: 36 باختلاف في ألفاظه.